

دراسة تقابلية لبعض التعبيرات العربية والهوسا وأثرها في الطلبة في ولاية جغاوا

رابع محمد كفن هوسا,¹ صغير محمد يعقوب,² أبوبكر محمد زك³

قسم اللغة العربية، كلية التربية ولاية جغاوا عمل¹

قسم اللغة العربية كلية التربية والقانون رنغم^{2&3}

Email: amzaks99@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة تقابلية لبعض التعبيرات في اللغتين العربية والهوسا من خلال منظور لغوي مفارن، بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في بنيتها اللغوية ودلالاتها واستعمالاتها في سياقات مختلفة. كما يسعى إلى بيان مدى التكافؤ الدلالي بين هذه التعبيرات، وتحليل صعوبات التي قد تعترض نقلها من لغة إلى أخرى، مع مراعاة الخصائص اللغوية والثقافية لكل من العربية والهوسا، وتسهم هذه الدراسة في تعزيز فهم العلاقات بين اللغتين وإثراء مجالات الدراسات المقارنة والترجمة، بما يساعد على تطوير التواصل اللغوي والثقافي بين الناطقين بهما. وبنيت الدراسة على منهج المقارنة الذي يقوم بكشف وتحليل بعض الظاهرة أو المسألة الموجودة في جماعة معينة. كما أشار البحث إلى التعريف بولاية جغاوا وحدودها ثم بيان مختصر عن وضع الثقافي للغة العربية فيها.

ABSTRACT

This research conducts a contrastive study of certain expressions in Arabic and Hausa from a comparative linguistic perspective, aiming to identify similarities and differences in their linguistic structures, semantics, and usage across various contexts. It also seeks to determine the degree of semantic equivalence between these expressions and to analyze the challenges involved in translating them from one language to the other, while taking into account the linguistic and cultural specificities of both Arabic and Hausa. Ultimately, this study contributes to a better understanding of the relationship between the two languages and enriches the fields of comparative studies and translation, thereby fostering linguistic and cultural communication among their respective speakers. The study employs a comparative approach to examine and analyze specific phenomena or issues within a particular community. It also introduces Jigawa State and its boundaries, followed by a brief overview of the cultural status of the Arabic language in the region..

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام

على رسول الله ﷺ أفضل الخلق إليه
وأفصح من يخشى على الأرض لهجة،

وعلى آله وصحبه وتابعهم وتابعيهم
بإحسان إلى يوم الدين.

تعد اللغة العربية من اللغات ذات
المكانة العلمية والثقافية والدينية
المتميزة، إذ تمثل وعاء للتراث
الإسلامي ووسيلة لفهم القرآن الكريم
والسنة النبوية، الأمر الذي أكسبها
اهتماما واسعا في مختلف أنحاء العالم

ويتكون على ثلاث مباحث: المبحث
الأول: التعريف بولاية جغاوا وتاريخ
التعليم العربي في ولاية جغاوا النشأة
التطور، المبحث الثاني: علاقة اللغة
العربية بلغة الهوسا، المبحث الثالث:
بعض أوجه التشابه والاختلاف بين
اللغة العربية ولغة الهوسا. ثم الخاتمة
والنتائج والتوصيات والمراجع

المبحث الأول:

التعريف بولاية جغاوا:

وهي إحدى الولايات في شمال
نيجيريا، ولها الحدود من الشمال بولاية
(كنو) التي معها ثم استقلت ولاية جغاوا
في عام 1991م، وكما لها الحدود مع
جمهورية النيجر في طرف من ناحية
الشمال، وولاية (يوبي) شرقا، ومن
الجنوب الغرب ولاية (بوشي).

ويبلغ عدد سكان ولاية جغاوا سبعة
ملايين ونصف المليون تقريبا، ويشكل
المسلمون من سكانها 99%¹. وجلهم
يعتمدون اقتصاديا على الزراعة

الإسلامي، ومن بينها نيجيريا. وقد
شهدت المؤسسات التعليمية في ولاية
جغاوا اهتماما متزايدا لتعليم اللغة
العربية إلا أن الطلبة لا يزالون
يواجهون تحديات متعددة في استيعاب
بعض التعبيرات العربية وتوظيفها في
التواصل الشفهي والكتابي مما يؤثر في
مستوى تحصيلهم اللغوي.

والتجارة، ولغة الأم للأكثرية منهم
الهوسا ثم الفولاني فالكانوري في جزء
بسيط منها. ولها وعشرون محافظة.
وأكبر مدنها هَطيَجيَا، وغمَلْ،
وَكَزَوَري، وِبَرِنْ كُوْدُ، وِرْنِغَمْ،
وَعُورَنْ، وعاصمتها دوتثي. واللغة
الإنجليزية هي اللغة الرسمية في الولاية
كما هو الحال في الدولة، وأما بالنسبة
للغة التي يجمع أفراد هذه الولاية فهي
لغة الهوسا ولغة الفولاني والكانوري.

ولقد أنشأت حكومة ولاية جغاوا
أكثر من ثمانين مدرسة لمعلمي اللغة
العربية (البنين والبنات)، وتتجلى أهمية
هذه المدارس في أنها تقبل خريجي
المدارس الإسلامية والإعدادية، حيث
يقضون هناك ثلاث سنوات في دراسة
متخصصة في اللغة العربية والعلوم
الإسلامية، ويتخرجون بشهادة
الدراسات العربية والإسلامية العالية،
ويوجد في بعض هذه المدارس قسم
لحفظ القرآن وقسم للغة العربية وقسم
لمواد الإنجليزية.²

تاريخ التعليم العربي في ولاية جغاوا النشأة التطور

بدأ التعليم في ولاية جغاوا بتعليم الإسلامي التقليدي حيث انتشرت الكتاتيب ومدارس تحفيظ القرآن، وكانت تدرس القرآن الكريم والفقه واللغة العربية، وظل هذا النظام هو السائد قبل دخول التعليم الغربي، وفي عام 1991م انشئت ولاية جغاوا بعد انفصالها من ولاية كنو، فبدأت حكومة ولاية جغاوا في توسيع قطاع التعليم، من خلال إنشاء مزيد من المدارس الابتدائية والثانوية وزيادة أعداد المعلمين، كما أصبحت مؤسسات التعليمية الموجودة مثل كلية التربية في غمل، وخلال سنوات لاحقة شهدت الولاية توسيعاً في مؤسسات التعليم العالي وبرامج محو الأمية وإنشاء هيئات متخصصة لإشراف على التعليم الإسلامي، في عام 1998م أنشأ مكتب التعليم الإسلامي.

وفي سنوات الأخيرة ركزت حكومة ولاية جغاوا في إصلاح التعليم من خلال دمج التعليم الإسلامي مع التعليم النظامي وتحسين جودة التدريس وتوسيع برامج التدريب المهني، ورفع معدلات الالتحاق بالمدارس، مع استمرار دعم المدارس السنغايا وربطها بالمناهج الوطنية.

وخلاصة القول أن التعليم في وجغاوا مر بثلاث مراحل رئيسية:

- مرحلة التعليم الإسلامي التقليدي.
- مرحلة إدخال التعليم الحديث في العهد الاستعماري.
- مرحلة توسع والإصلاح بعد إنشاء ولاية جغاوا عام 1991م، حيث شهد قطاع التعليمي نموا ملحوظا في عدد المدارس والمؤسسات التعليمية وبرامج تطوير التعليم

وضع الثقافي للغة العربية في ولاية جغاوا:

وقد زحفت الثقافة العربية الإسلامية إلى هذا المجتمع مع أولى خطوات انتشار الإسلام في بلاد الهوسا وذلك لأن هذه الولاية كانت جزءا من إمارة (كنو)، وهذه الإمارة المعروفة في التاريخ من حيث اعتناق أهلها الإسلام وتعليمية منذ أول فجره في البلاد، وبناءا على ذلك فإن للثقافة العربية الإسلامية في الولاية بعدا تاريخيا، وأن الإتصال بين هذا المجتمع واللغة العربية كان منذ بعيدا. ويتضح هذا الوضع الثقافي للغة العربية في الولاية من نواح عديدة متمثلة في العادات والتقاليد وغير ذلك من شؤون الحياة اليومية وفوق ذلك فإن اللغة العربية باعتبارها هوية الثقافة العربية

الإسلامية ووعاءها الأساسي تدرس- إضافة إلى المدارس التقليدية والمدارس النظامية الأهلية- في المؤسسات التعليمية الحكومية بشكل واسع في جميع المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية حتى الدبلوم الوسيط. وهناك محاولة في بناء جامعة في ولاية جغوا، وتطوير كلية التربية والتعليم بمدينة (غمل) إلى الجامعة- لقد شهدت مسيرة التعليم في ولاية جغوا تطورا عبر السنوات الماضية إلى يومنا هذا حيث أسست الحكومة مدارس عربية عديدة من الابتدائية والإعدادية والثانوية وبعض المعاهد العليا للدبلوم الوسيط مثل - كلية الشريعة والقانون بمدينة (رنغم) كما طورت بعضها. وقد بلغ عدد المدارس العربية بشقيها "الإعدادية والثانوية" حاليا حوالي 21 مدرسة، عضها للبنين وبعضها للبنات متوزعة في جميع أنحاء الولاية. وخصصت الحكومة هذه المدارس جهازا تربويا - تابعا لوزارة التربية والتعليم ليقوم بالإشراف عليها وإدارة شؤونها "المكتب الإسلامي التربوي والمعهد الشيخ الطيب لتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة.

ويعتبر التعليم ما قبل النظامي في الولاية نحو ما كان عليه في بقية الولايات الشمالية علي حد كبير، والذي يشمل المدارس القرآنية (الخلاوى)

والمدارس الإسلامية الأهلية، وبإزاء ذلك هناك مدارس نظامية حكومية وغير الحكومية لهذا التعليم. وهذا الأمر بالطبع يبشر بمستقبل مشرق للغة العربية في الولاية. ويدل في الوقت نفسه على مدى ما تتمتع به مكانة رفيعة بين المجتمع إجتماعيا وثقافيا، فبالرغم من المعوقات التي تعترض هذه اللغة والظروف المحلية بها فإن وضعها الإجتماعي يعتبر إلى حد كبير وضعاً متميزاً، ويتضح ذلك من حيث تزايد إقبال أفراد المجتمع جغوا المسلم على تعلمها، بل يعتبرونها المفتاح الوحيد لفهم الإسلام وتعاليمه، كما يعتبرونها الأداة الوحيدة التي تعرف بواسطتها الحقائق التاريخية الإسلامية الصحيحة والحضارة العربية الإسلامية في هذا المجتمع، لأن معظم تاريخ بلاد الهوسا الإسلامي وحضارتها وثقافتها الإسلامية مكتوبة باللغة العربية.

المبحث الثاني:

علاقة اللغة العربية بلغة الهوسا

لقد أثبتت المصادر التاريخية وجود العلاقة التجارية بين بلاد العرب وبلاد الهوسا منذ القرن السابع الميلادي، وازدهرت هذه العلاقة بعد القرن الحادي عشر. ويرى الدكتور شيخ غلادنتي أن هذه العلاقة التجارية هي أولية اللغة العربية في غرب أفريقيا.³

فهذه العلاقة إذن هي التي وضعت الحجر الأساسى للغة العربية في غرب أفريقيا – التي كانت بلاد الهوسا جزءا منها – بدأ أولئك التجار يستعملون كلمات وتعابير عربية في حديثهم، انتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيا حتى توغلت في ربوع غرب أفريقيا، واندمج بعضها في اللغات المحلية وخاصة بعد انتشار الإسلام. ومما يؤكد هذا وجود استعمال كلمات عربية كثيرة في بعض اللغات الإفريقية، مثل لغتي الهوسا والفلفلدى وخاصة أسماء بعض لبضائع التي دخلت مع دخول الإسلام. فنجد في لغة الهوسا مثلا أن أسماء هذه البضائع عربية:

العربية	الهوسا	HAUSA
السرّج	سرّڊ	Siddi
الحرير	حَرِير	Hariri
الزعفران	زعفران	Zaafarani
اللبّام	لنزام	Linzami
القلم	القلمى	Alkalami
السجود	سجد	Sijjada
المعلم	مالم	Malami
التلاوة	تلاوا	Tilawa
اللوّح	ألوّ	Allo
الدرس	درسى	Darasi

وأمثال هذه الأسماء كثيرة كلها دخلوا على لغة الهوسا وتنطق بتحريف بسيط.

الإشترك في الأصول بين اللغة العربية ولغة الهوسا:

تتشترك اللغة العربية مع لغة الهوسا في بعض الأصول ومن بين هذه الأصول ما ذكره الدكتور بابكر حسن قدرماري في كتابه: (كتابة اللغات الإفريقية بأحرف العربي) عن ما أشار إليه الأمين أبو منقة إلى أن علاقة لغة الهوسا باللغة العربية علاقة متميزة ذات ثلاثة مستويات:

- 1- علاقة الاشتراك في الأصل.
- 2- علاقة الاتصال المباشر.
- 3- علاقة الاتصال غير المباشر.⁴

المبحث الثالث :

بعض أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة العربية ولغة الهوسا

وكما سبق أن هناك علاقة متينة وقوية في القواعد اللغوية بين العربية الهوسا لذا تجد تشابه بينهما في بعض القواعد النحوية والصرفية، لأن القواعد اللغوية من أهم مميزات اللغات بعضها عن بعض ولا تقتصر من لغة إلى أخرى. أوجه التشابه بين العربية والهوسا في النحو والصرف وهي:

1- الضمائر

تتشابه اللغة العربية مع الهوسوية في كثير من الضمائر على النحو التالي:

أ- الكاف في آخر الاسم للدلالة على الملكية:

هوسا	Hausa العربية
أبنشَنك	Abincinka طعامك
أبنشَنك	Abincinki طعامك
أبنشَنك	Abincinku طعامكم

ب- كاف الخطاب مع الفعل

كنا غدو	Kana gudu	إنك تجري
كنا غدو	Kinagudu	إنك تجريين
كنا غدو	Kuna gudu	إنكم تجرون

ج- الكاف في ضمير فاعل
2- الفعل المضارع

يبدأ الفعل المضارع في كل من العربية والهوسا بحروف المضارعة أو الحروف (أنيت) وهي ضمائر كما يأتي:

إننا تفيا	Ina tafiya	أذهب
كنا تفيا	Kana tafiya	تذهب
ينا تفيا	Yana tafiya	يذهب
منا تفيا	Muna tafiya	نذهب

يلاحظ من الجدول أعلاه تطابق هذه الحروف الأربعة في ثلاثة مواضع هي: الألف للمتكلم المفرد، والتاء للمخاطب المفرد، والياء للغائب المفرد، أما النون في اللغة العربية لجمع المتكلمين فهي ضمير الغائب في العربية "هو"، ولكنه في الهوسا "شي" وللجمع المذكر "سو" وللجمع الإناث "سو" في اللغة هوسا للجنسين. و"الهاء" العربية في الضمير المفرد المتصل /شين/ و/سين/ في الهوسوية. وبذا تكاد الضمائر أن تتطابق في العربية ولغة الهوسا.

لاصقة المستقبل في المضارع.

تضاف سين أو سوف في العربية للفعل المضارع ليبدل على وقوع الحدث في المستقبل والأمر نفسه يحدث في الهوسوية باختلاف طفيف إذ تكون

كَي زاك تفي	Kai zaka tafi	إنك ستذهب
كي زاك تفي	Ke zaki tafi	إنك ستذهبين
كُو زاك تفي	Ku zaku tafi	إنكم ستذهبون

اللاصقة فيها زيا بدلا عن السين أو سوف كما يأتي:

زانتي	Zan tafi	سأذهب
زانتي	Zan tafi	سوف أذهب

زانتقى	Zata tafi	ستذهب
زانتقى	Zata tafi	سوف تذهب
زايئقى	Zaya tafi	سيذهب
زايئقى	Zaya tafi	سوف يذهب
زامتقى	Zamu tfi	سنذهب
زامتقى	Zamu tafi	سوف نذهب

3- التذكير و التأنيث :

من بين التشابهات التي بين اللغة العربية واللغة الهوسا، التشابه في التذكير والتأنيث، وينقسم إلى ثلاث نواح للجنس هي:-

أ- تقسم الفعل إلى قسمين من خلال الطرفين العربية والهوسا (مذكر ومؤنث)

ب- وجود تأنيث مجازي وهو ما دل مؤنث ولكن ليس له علاقة للجنس كالولادة أو البيض مثلا :

الشمس	Rana	مؤنث في اللغتين
القمر	Wata	مذكر في اللغتين
مزرعة	Gona	مؤنث في اللغتين
مدينة	Maraya	مؤنث في اللغتين
فأس	Gatari	مذكر في اللغتين

ج- علامة التأنيث :

في الاسم: وهي في العربية التاء والألف المقصورة والألف الممدودة، أما في لغة هوسا فهي فتحة طويلة قد تسبقها بعض الزوائد. وأما علامة في الفعل هي التاء وتشارك اللغتان في هذه العلامة على النحو الآتي:

العربية	علامة	Haus	علامة
ية		a	
قامت	تاء	Ta	تاء
صام	ساكنة	tashi	مفتوحة
ت	في	Ta	في
كتبت	آخر	azum	أول
	الماضي	ci	الماضي
		Ta	
		rubut	
		a	
تقوم	تاء	Tana	تاء
تصوم	مفتوحة	tashi	مفتوحة
تكتب	في	Tana	في
	أول	azumi	أول
	المضار	Tana	المضار
	ع	rubut	ع
		u	

الخاتمة:

الحمد لله الذي ينعمته تتم الصالحات الذي فضله وقوته انجزنا هذا البحث على هذا النحو وقد تناول الباحثون فيه الإشارة إلى دراسة تقابلية لبعض

التعبيرات العربية والهوسا وأثرها
في الطلبة في ولاية جغاوا.

ووصل الباحثون في خاتمته إلى نتائج
هي:

- في وجود كلمات عربية بكثرة
في لغة هوسا دلالة واضحة في
تأثير اللغة العربية على لغة
هوسا.
- علاقة اللغة الهوسا واللغة
العربية في التذكير والتأنيث.
- أوجه التشابه بين اللغة العربية
ولغة الهوسا في الضمائر.

التوصيات والاقتراحات

- على المعلمين تذليل وتسهيل
صعوبة بعض أصوات العربية
التي ليست في لغة هوسا لأن
معلمي اللغة العربية يعانون
بالصعوبات عن النطق بها.
- تدريب مدرسي اللغة العربية
وتوفير احتياجاتهم العلمية من
كتب وغيرها.
- الرجاء من وزارة التربية
والتعليم أن تقوم بإعادة النظر في
مناهج تعليم اللغة ووضع منهج
خاص لتعليم اللغة العربية
يناسب المستوى الحالي للتلاميذ.

الهوامش:

- مبارك عبد الوهاب حسن تقويم
منهج اللغة العربية في المدارس
العربية الثانوية الحكومية بولاية
جغاوا. بحث تكميلي لنيل درجة
الماجستير بمعهد الخرطوم
الدولي. رسالة
منشورة 2008م ص: 8

- Onlinenigeria.com/link/jigawaadv
.asp?blurb=ivzz2vxouqui

- شيخو أحمد سعيد غلادني
:حركة اللغة العربية وآدابها في
نيجيريا، النهار للطبع والنشر
والتوزيع، الطبعة الثالثة
2008م 1328هـ ص 36
- د. بابكر حسن قدرماري: كتابة
اللغات الإفريقية بالحرف
العربي، (الفلندي – الهوسا –
السواحيلي) ك ص 55

المصادر والمراجع:

- زين الدين عبدالمقصود وتاج
السر موسى صالح، جغرافية
إفريقيا، الخندق للطباعة
والنشر، الخرطوم، ط 11، ص
1994 101 وشيخو احمد

غلاذنثى حركة اللغة العربية
وآدابها في نيجيريا، المكتبة
الإفريقية، مصر، ط26 ص
1993

- ادم عبدالله الإلوري الإسلام في
نيجيريا، مكتبة النهضة، مصر،
1978م،

- الأمين أبو منقا ، كتاب تعريفي
عن تاريخ لغة الهوسا .

- مبارك عبد الوهاب حسن: تقويم
منهج اللغة العربية في المدارس
العربية الثانوية الحكومية بولاية
جغوا. بحث تكميلي لنيل درجة
الماجستير بمعهد الخرطوم
الدولي. رسالة غير منشورة
2008م.

- شيخو أحمد سعيد غلاذنثى :
حركة اللغة العربية وآدابها في
نيجيريا، النهار للطبع والنشر
والتوزيع، الطبعة الثالثة 2008م
1328هـ.

- د. بابكر حسن قدرماري: كتابة
اللغات الإفريقية بالحرف
العربي، (الفلفلي - الهوسا -
السواحيلي).